

الموسوعتا اليوسيفيتا
في بيان اركان الصوفيتا

الموسوعتر اليوسفيتا
في بيان اركان الصوفيتا

الشيخ يوسف خطار محمد

الكتاب: الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفيّة .

المؤلف: الشيخ يوسف خطّار محمد.

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

تلفاكس : ٦٣١٨٦٩٦ - ص.ب : ٨٥

دمشق _ الحجر الأسود

الطبعة الرابعة : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م

موافقة وزارة الإعلام

رقم : ٧٢٠٨٨

تنفيذ: مطبعة نضر - دمشق بحصة - جانب جامع الطاووسية

هاتف : ٢٣١٢٣٦٣

دار التقوى للعلوم

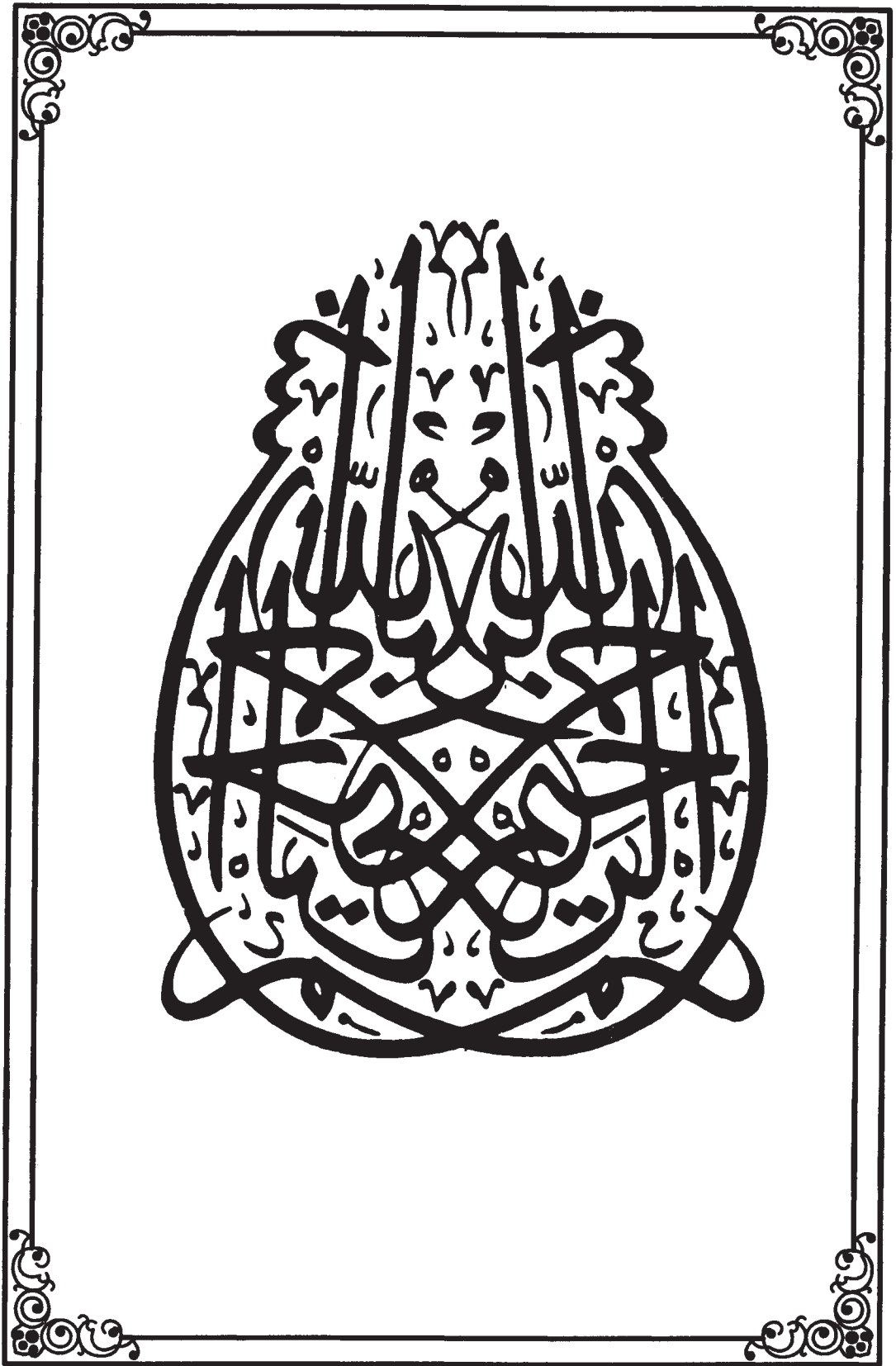
طباعة - نشر - توزيع

دمشق - حلبوني - هاتف : ٢٢٤٩١٠٧

الإهداء

- ❖ إلى كل من يبحث عن الحق والحقيقة ...
- ❖ إلى كل من يريد الدليل من كتاب الله وسنة النبي ﷺ.
- ❖ إلى كل من يريد النجاة في الدارين ...
- ❖ إلى كل مؤمن صادق يقبل الحق عندما يرمى البرهان
والمحنة الساطعة واضحة أمامه ولا يجحد عنها ...
- ❖ إلى كل من يقوم بالإرشاد والدعوة إلى الله عز وجل ...
- ❖ إلى كل من يقوم بجالس الذكر والصلاة على النبي ﷺ ...

أقدمُ هذا الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الملك الجليل، الذي أرسل سيدنا محمداً ﷺ بواضح البرهان والحجة والدليل، وأذلّ لوطأته أهل الشرك والإلحاد والأباطيل.

وبعد:

فإن الأمة الإسلامية في هذا الوقت تعيش في صراع مؤلم بين مؤيّد ومنكر، وبين من يقول هذه سنة وهذه بدعة، وبهذا الصراع تركنا المهمة الأساسية ألا وهي أن يكون المسلمون صفاً واحداً كما قال المصطفى ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(١).

وهذا الصراع يتجلى في عدة مسائل لا غير، وكأن المكتبة الإسلامية لا تحوي إلا هذه المسائل، ففكرتُ أن أحسم هذا الأمر بشكل تام، وذلك بأني جئت بالأدلة من الكتاب والسنة حتى لا ينكر عليّ أحدٌ وأقطع دابر هذا الأمر نهائياً.

وبعد ذلك نهتم بأمور المسلمين ونكون قلباً واحداً كما أراد الله ورسوله ﷺ، وإن جئت بأقوال العلماء والعارفين فإنما أتيت بها على سبيل الاستئناس.

(١) أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٦٥٢٩) واللفظ له، وأحمد (٢٦٨/٤)، والحميدي (٩١٩)، والبيهقي (٣/٣٥٣)، والبيهقي (٣٤٥٩)، والقضاعي (١٣٦٧)، والطيالسي (٧٩٠)، وابن حبان (٢٣٣).

وأطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على كلمة التقوى، وأن لا نكون
العوبة في يد أعداء الإسلام، فهناك أمور كثيرة يجب محاربتها، فلماذا نترك
هذه الأمور الواضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار ونحارب الذاكرين
المحبين لله والرسول ﷺ؟! .

اللهم ردنا إلى ديننا رداً جميلاً، وبصرنا بالحقائق، ونور قلوبنا وأبصارنا،
واجعلنا محبين للحق والحقيقة .

والحمد لله رب العالمين

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد اطلعت على (باب العقيدة) من كتاب الموسوعة
اليوسفية في بيان أدلة الصوفية فوجدته كتاباً مفيداً جداً، وهو
كتاب يوضح أفكار وآراء أهل التصوف الحقيقيين الذين
أعمالهم توافق أهل السنة والجماعة.

الشيخ أديب الكلاس

السبت / ٣ / جمادى الأولى عام ١٤٢٠ هـ

الموافق لـ ١٤ / ٨ / ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

وبعد: لقد اطلعت على كتاب الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية فوجدته كتاباً مليئاً بالعلم وغزيراً جداً بالأدلة الصريحة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

وهذا الكتاب: لا يستغني عنه طالب علم يتغني الحق والصواب، ولقد سررت جداً بهذا الكتاب لأنه قد جمع المواضيع التي تثار حولها الشكوك والأوهام. وبتوفيق الله عز وجل لهذا المؤلف أرى أنه قد وفق لإزالتها بشكل مقنع وصریح لكل من أراد طريق الحق والصواب.

ولقد بين المؤلف في هذا الكتاب عقيدة أهل التصوف المبنية على الكتاب والسنة. وهذا هو الحق الذي لا يزيغ عنه إلا هالك. وفي نهاية الكلمة لا يسعني إلا أن أقول:

إعتزل ذكر الأغاني والفزل وقل الفصل وجانب من هزل

باكتساب العلم إرغام العدى وجمال العلم إصلاح العمل

ثم أقول:

لائقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل

الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

السبت / ٣ / جمادى الأولى / ١٤٢٠ هـ

١٤ / ٨ / ١٩٩٩ م. 

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فقد أطلعني الأستاذ الفاضل الشيخ يوسف خطار محمد، على كتابه القيم الذي أسماه (الموسوعة اليوسفية)، فألفيته كتاباً جمع فيه مولفه (جزاه الله خير الجزاء) مباحث قيمة طال فيها الأخذ والرد، بل والشغب أحياناً للتمويه على الحق وتعتيمه، وإلقاء بذور الخيرة والشك في نفوس الأبرياء، الذين ينشدون الحق لتطمئن إليه قلوبهم.

ومن خلال الذي اطلعت عليه وسمعت ظريفي في الإطلاع عليه وضع لي أن المؤلف بذل جهداً مشكوراً وواصل البحث لتجلية كل موضوع طرقه على ضوء من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة وأفهام العلماء سلفاً وخلفاً عازياً للمصادر التي نقل منها ما يريد به أمانة ودقة كشأن العلماء الأئمة الذين يخشون الله ويراقبونه في أعمالهم وأقوالهم.

والآن فقد أصبح بين يدي القارئ مصباحاً منيراً ومرجعاً مصانئاً بعيداً عن التهريج وساحة التضليل والتمويه لا تعبت به الرياح الهوج ولا يخاف حامله من مزلق الطريق فهو على بصيرة من أمره وشريعة ربه.

فله الحمد والمنة أن جعل هذا الدين محفوفاً بالعناية له حراسه وعدوله الذين يذوبون عن حماه ﴿لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله﴾.

وأخيراً لا يسعني إلا الدعاء للمؤلف على ما بذل من جهد مشكور وعلى نيته الطيبة وهدفه السامي في جمع شمل الأمة ووحدة صفها وإعزاز كلمتها حتى تكون كالجسد الواحد والبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى الله

مصطفى عبد الرزاق تركماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد:
فلقد أهداني الأستاذ يوسف خطار محمد كتابه المسمى الموسوعة اليوسفية
فتصفحته وقرأت عناوين المواضيع التي شرحها فوجدت هذا الكتاب حجة
واضحة لكل منصف وبرهاناً لكل محقق يريد الحق وكلما قرأت فيه كلما ازدادت
رغبةً بأن أقرأ أكثر فأكثر، لقد جمع فيه ما لم يجمع بكتاب فيما يختص في هذا
الباب.

ولعمر الله إنه لكتاب لا يستغني عنه طالب علم فأسأل الله تعالى أن يمد هذا
المؤلف بمدد من عنده وأن يجزيه خير الجزاء على هذا الجهد الذي قدمه كما أنني
أهنئه على هذا التوفيق والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله رب
العالمين.

حماة. حلفايا الأحد ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٢٠ هجري.

١٩٩٩/٧/٤م

الفقير إلى الله تعالى

حسين بن الشيخ موسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخريين
وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:
فلقد أهداني الشيخ يوسف خطار محمد كتابه المسمى الموسوعة
اليوسفية فلما تصفحته وقرأت بعض المواضع فيه فإذا هو كتاب لا
يستغني عنه طالب علم لما حوى من حجج واضحة وأقوال صائبة
وعقيدة أهل السنة والجماعة فجزاه الله خير الجزاء وبارك الله فيه وأجزى
إليه المثوبة والحمد لله رب العالمين.

العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد بن الشيخ موسى



حماة. حلفايا السبت ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٠ هجري.

١٩٩٩/٨/٧ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الذي امتن علينا بهذا الدين المبين، وجعل العلماء ورثة للنبيين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين، الذي ورثه من كل خلف عدوله، ينفون عن شريعته تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وبعد:

لما اطلعت على هذا الكتاب المسمى (الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية)، لمؤلفه الشيخ يوسف خطار محمد وجدته كتاباً مفيداً جمع فيه ماتفرق في كتب العلماء من معلومات نافعة حول التصوف ومسائله ورجاله، وأجاب فيه بأسلوب حسن ميسر وتفصيل كاف وحجة وافية عن كثير من التساؤلات والشبهات التي أثيرت حول هذه القضية، مستنداً في كلامه إلى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء الأعلام، وذلك غيرة منه على الحق وأهله، وقياماً بواجب النصيحة للمسلمين. إن ما ذكره المؤلف من الإشادة بفضل التصوف الذي هو عبارة عن مقام الإحسان المصرح به في حديث جبريل عليه السلام، وأن رجاله هم بقية السلف الصالح علماء الأمة وأكابر الأئمة، وأن طريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق، ذلك مما أجمع عليه العلماء الراسخون من أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً وهو ما وجدنا عليه مشايخنا الكرام حُماة هذا الدين، وأئمة الإسلام رحمهم الله أجمعين.

فنسأل الله تعالى أن ينفع به ويمولفه المسلمين ويردهم إلى دينهم رداً جميلاً وأن يوفقنا جميعاً لمحبة نبيه الكريم والافتداء بسنته السنية وأن يحشرنا تحت لوائه يوم الدين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الشيخ ياسين الخطيب.

تدمر في ١٤/١١/١٩٩١هـ

١٩٩٩/٣/١م.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبي الهدى سيدنا محمد وعلى آله وصحابه ومن سار بسيره واهتدى بهديه.

أما بعد: ففي غمرة غزارة الكتب التي تقذف بها المطابع كل يوم كثيراً ما نشاهد بينها ما يشير أسباب الاختلاف بين المسلمين، وهؤلاء الذين يشيرون هذه الفتن، يقدمونها باسم الغيرة على الإسلام، ومحاولة تنقيته من الشوائب تحت عناوين جذابة وأسماء يتقدمها الحرف (د)، هذا الحرف المغربي، فيؤخذ بهذا كثير من البسطاء سليمي الصدر بما زينوه بعبارات الإغراء والإغواء وينطلي عليهم ما قد جاؤوا به، فيغدون فريسةً لهذا الزيف من الكلام المزخرف، لأنهم لا يميزون بين الحق والباطل، وكثيراً ما يؤيد هؤلاء زيفهم بإثارة العواطف حول مواضيع حساسة فينجذب البسطاء نحو فخاخ هؤلاء المزورين بما جاؤوا به من دقيق الكلام الذي يحمل في ثناياه التحريف والإضلال.

والذي سهل الوقوع في هذه الفخاخ هو عدم تمييز أكثر الناس الحق عن الباطل لبعدهم عن العلماء الصالحين المعروفين بورعهم ونزاهتهم.

فلما ابتعد هؤلاء عن العلماء زلت أقدامهم في مهاوي الضلال من حيث لا يشعرون ولو أننا ارتسمنا هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا لنتردى في هذه المهاوي السحيقة التي تندق فيها الأعناق وتُقصمُ الظهور، فما هو الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: اغدُ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك، فالرابع ليس أحد هؤلاء، ولذلك فهو إلى الغواية أقرب، ويقول أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه ورضي عنه: اعرف الحق تعرف أهله.

ولا تسنى لنا معرفة الحق إلا إذا غلونا أحد هذه الأصناف التي أتينا على ذكرها ثم إن هذه الكتب شاعت وانتشرت ولا رقابة عليها من أمر بالمعروف أو ناه عن المنكر.

وذلك يعود إلى أن القائم بهما لا يجد وزراً يحتمي به إزاء المخالفين، أما الأمر كذلك فعلى المؤمن أن يكون حذراً لثلاث تسري إليه عدوى هذه الضلالات، فلا يتعد عن العلماء والأتقياء الذين

أجمع الناس على علمهم وورعهم ليتلقى عنهم ما يحصن به إيمانه ويحفظ به عقيدته ويشجعه على البر والعمل الصالح.

هب أن لدينا مريضاً ألسنا سنبحث له عن طيب حاذق مشهود له بالكفاءة وأنا إن نردُّ اتخاذ باب ألسنا سنسأل عن أحذق النجارين؟ إلخ.

أفليس ديننا أعز علينا من هذه الأمور، فهو الذي سنلقى عليه ربنا.

إذن فلنبحث عنه عند المكملين علماً وورعاً، وقد ورد في الحديث الشريف: (سل عن أمور دينك ولو قيل لك إنك مجنون)، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أن هذه المسائل التي أوردها الموفق الشيخ يوسف خطار في الموسوعة اليوسفية مسائل مهمة جداً دار حولها نقاش حاد ولا يزال النقاش قائماً وقد أثار حولها المغرضون غبار الخلاف^(١)، (وهي أمور خاضعة للاجتهد، ومما هو معروف في آداب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن القائم بهذا الشأن ينبغي أن ينهي عن المنكرات المجمع على أنها كذلك ولا ينصرف عنها إلى النهي عما اختلف فيه المسلمون من المسائل الاجتهادية التي لا يكلف المجتهدون فيها بأكثر من الوقوف عند ما قضت به اجتهاداتهم وفهومهم.

إذا الإمعان في النهي عن هذه المسائل لا يمكن أن ينتهي إلا إلى إثارة أسباب الشقاق وتصديع وحدة المسلمين وبث عوامل البغضاء فيما بينهم وإن في حياتنا ومن حولنا من المنكرات الشنيعة والمفاسد الخطيرة التي لا خلاف في مدى جسامتها وسوء آثارها ما يكفي لأن نمضي العمر كله في معالجتها والسعي إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف للقضاء عليها، فلماذا نتشاغل عن هذا الذي أجمعت الأمة على أنه من المنكر الذي لا عذر لأحد في السكوت عليه ثم نشغل بالانتصار لاجتهاداتنا الشخصية ومحاربة ما يقابلها ويكافؤها من الاجتهادات الأخرى^(٢).

ثم إن مشكلة هؤلاء أن الذي يقودهم فيما يأخذون ويذرون إنما هو العصبية العمياء لأفكارهم، ومن ثم فلا جدوى في مناقشتهم فيما لا يعتقدونه ولو جئت تبحث في الواقع فلسوف

١ - بين هذه المسائل أمور مرفوضة قطعاً، وهي: الحلول والاتحاد، ووحدانية الوجود وتحريف لفظ الجلالة (الله) أثناء الذكر.
٢ - من كلام الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي نقلاً عن مجلة العربي الكويتية، بتصرف يسير، العدد (٢٨٠) آذار مارس

تجد أن القائلين بهذه الأمور أكثر عدداً وأغزر علماً وأكثر تقوى من الذين ينكرونها، فلا يعقل أن يترك رأي ألفٍ مثلاً ويؤخذ برأي واحد!، فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تجتمع أممي على ضلالة، ويقول: عليكم بالسواد الأعظم، أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذا وقد أحسن الاختيار الشيخ يوسف خطار إذ ناقش هذه الأمور المهمة ودافع عن الحق، وقد جمع فأوعى وأتى بأدلة قوية من ردود العلماء وأقوالهم، فأثابه الله ثواب المقبولين، وزاده توفيقاً في مساعيه الهادفة في خدمة العقيدة والدين، وإنني أهيب بمن يغار على عقيدته ليحصنها أن يقرأ هذا الكتاب فيه الدواء للشبهات التي أثارها أهل الهوى والزيغ، فإنه الكتاب الذي جمع الشبهات ورد عليها مجتمعة، فكل الصيد في جوف الفري، كما قيل والله الموفق وهو يهدي السبيل.

القامشلي في:

٢٨ صفر ١٤٢٠هـ

١٢ حزيران ١٩٩٩م

كبه

عدنان بن الشيخ إبراهيم حقي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه وبعد :

فقد تفضل الله علي بالنظر في كتاب الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية فوجدته قد وفى المقصود وبلغ المأمون في بيان الحقائق المطلوبة والطرائق المكلمة التي وجهت إليها سهام الانتقاد وفساد الاعتقاد جماعات تدعي التمسك بالكتاب والسنة فبين المؤلف جزاء الله عنا وعن الإسلام خيراً أن كل عمل من أعمال السادة الصوفية مبني على الكتاب والسنة

لا يحيد عنهما قيد شعرة وهم الذين وفقهم الله تعالى لتطبيق أحكام الكتاب والسنة وفق مراد الله لأن الله تبارك وتعالى منحهم فهماً صحيحاً وتفسيراً سديداً لفهم كلامه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكانوا هداة مهديين راشدين مرشدين في كل بقعة من بقاع الأرض كالمطر الوابل أحيا الله بهم القلوب وطهر النفوس وحسن الأخلاق وقوم السلوك فنسأله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب من أراد الوصول إلى الحق والصواب.

خادم العلم الشريف بحمص

محمد سعيد الكحيل

خطيب مسجد سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه

حمص - الجمعة في / ٢ / جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ

الموافق لـ / ١٣ / ٨ / ١٩٩٩م.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ثناء من الشيخ أحمد نصيب المحاميد

لقد أثنى الشيخ أحمد نصيب المحاميد (حفظه الله تعالى وأطال في عمره) على كتاب الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية حيث قال:

الكتاب لا يحتاج إلى مقدمات لعلو قدره، وجلي بيانه، لما فيه من الأدلة الواضحة التي عزها المؤلف إلى الكتاب والسنة وأقوال العلماء المعتمدين، ويكفي لمن قرأه ولو مرة واحدة أن يرى الحقائق ساطعة أمامه لا يزيغ عنها أبداً.

وهذا الكتاب: لا يستغني عنه طالب علم يريد الحق والصواب وجزى الله، المؤلف خير الجزاء لما فيه نفع العباد.

والحمد لله رب العالمين

السبت / ٣ / جمادى الأولى ١٤٢٠هـ

الموافق ١٤ / ٨ / ١٩٩٩م.